.::رسالة إلى المجاهدين في ليبيا الأبية::.

يا أهلَ الفَلاح

أَوَقَدْ وضعتم السلاح؟!

حدة التوحيد تزأر في دمي
أمتي ثارت على باني الصنم
ليس يحمي الدينَ إن جاش العدى
في بلادي غير فالقة اللِمَمْ

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ - 2011م

منبر التوحيد والجهاد
WWW.TAWHED.WS

رسالة إلى المجاهدين في ليبيا الأبية:

يا أهل الفلاح
أَوَقَدْ وضعتم السلاح ؟!

حــدة التوحــيد تــزأر في دمـــــي   أمتي ثارت على باني الصنم
ليس يحمي الدينَ إن جاش العدى   فـي بـلادي غير فالقة اللِمْ

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ - 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ناصر المظلوم ولو بعد حين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإلى أحبابي الفوارس، شم المعاطس، الذين عزوا، وانتصروا وبزوا، إلى إخوة التوحيد، وأشقاء المنهج السديد، إلى المجاهدين في ليبيا الأبية، **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛** نعم التحية، ثم أما بعد:

فلقد شفيت صدور الموحدين بالخبر الشافي، في كسركم وقذفكم للقذافي، حتى أصبح معمر مدمراً، وفي زبالة التاريخ معمراً! بفضل الله ثم بعزائم كل أبي، وكما قال أبو الطيب المتنبي:

على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ * وتأتي على قدرِ الكِرام المَكارمُ**
وتعظمُ في عين الصغيرِ صغارُها * وتَصغرُ في عينِ العظيمِ العَظائِمُ**

إلى أن قال:

ومن طلبَ الفتحَ الجليلَ فإنما * مَفاتِحُهُ البيضُ الخِفافُ الصوارمُ**[1]

وهذه نعمة من الله عظيمة، يشكرها أصحاب الفطر السليمة، وشكرها كما علمنا الله: **تحيكم شريعة الله، في عباد الله، على أرض الله،** قال الله: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ **وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ** وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)) [الحج].

وأعظم معروف في الوجود: توحيد المعبود؛ في العبادة والدعاء، **والحكم والقضاء،** والولاء والبراء.

كما أن أعظم منكر: الإشراك بالله البر، حتى كادت أن تخر له السبع الطباق! ومن صوره المنتشرة في الآفاق: **الحكم بالديمقراطية، وتبني المناهج الأرضية.**

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي ص526.

فاحذروا كل الحذر، أن تكونوا كمن غبر، **فتفعلوا فعل بني إسرائيل**، كما حكاه لنا العزيز الجليل، فقال في محكم التنزيل: (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137) **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (140) وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (141)) [الأعراف].

فتفكروا في حال أولئك القوم، وقارنوه بما يجري اليوم؛

- فأولئك نجاهم الله من فرعون، وهؤلاء نجاهم الله من معمر المجنون!

- وأولئك قالوا بعد الانتصار: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)، وهؤلاء -أعني الأشرار- قالوا: "**اجْعَلْ لَنَا ديمقراطية كَمَا لَهُمْ ديمقراطية**"!

فكونوا على قدر المسئولية، وقاتلوا لأجل تحكيم الشريعة السماوية، **فهي الغاية**، ولأجلها يقاتل الموحد حتى النهاية، قال الله تعالى: (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** (76)) [النساء].

فالذين كفروا يقاتلون حتى الموت، في سبيل أن يحكم الطاغوت، والطاغوت كما تعلمون، فيما عرفه أصحاب خير القرون، ومن بعدهم إلى يومنا الحاضر -وهو مدون بالمحابر-: "**كل ما تحوكم إليه غير الكتاب والسنة المطهرة، كالدساتير والقوانين الوضعية المقررة**".

قال مجاهد بن جبر رحمه الله: "الطاغوت: الشيطان في صورة الإنسان **يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم**".اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الطاغوت: فعلوت من الطغيان، والطغيان: مجاوزة الحد، وهو الظلم والبغي، فالمعبود من دون الله إذا لم يكن كارهاً لذلك: طاغوت..".

إلى أن قال: "**ولهذا سمي من تُحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله: طاغوت**".اهـ [مختصراً من مجموع الفتاوى 28/200-201].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، **فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله**، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله".اهـ

وقال أيضاً رحمه الله: "**من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد حكّم الطاغوت وتحاكم إليه**".اهـ [إعلام الموقعين 1/50].

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير آية رقم 60 من سورة النساء، -بعد أن ساق أقوالاً في معنى الطاغوت-: "والآية أعم من ذلك كله؛ **فإنها ذامَّة لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هنا**".اهـ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في أحد رسائله: "الطاغوت ثلاثة أنواع: **طاغوت حكم**، وطاغوت عبادة، وطاغوت طاعة ومتابعة، **والمقصود في هذه الورقة هو طاغوت الحكم**..".اهـ [الدرر السنية 10/503].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله في معنى الطاغوت: "**ويشمل أيضاً كل من نصبه الناس للحكم بينهم بأحكام الجاهلية المضادة لحكم الله ورسوله**".اهـ [في رسالة له في تعريف العبادة].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل شيخ -مفتي بلاد الحرمين سابقاً- رحمه الله: "والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد. **فكل من حكمَ بغير ما جاءَ بهِ الرسول صلى الله عليه وسلم أو حاكمَ إلى غير ما جاءَ بهِ النبي صلى الله عليه وسلم فقد حكم بالطاغوت وحاكم إليه**".اهـ [تحكيم القوانين ص9].

وقال أيضاً: "**ولا يجوز استبدال الشريعة الإلهية بالقوانين الوضعية، التي ما أنزل الله بها من سلطان، وإسناد مثل هذه المشاكل إلى أهل القوانين من إسناد الأمر إلى غير أهله، لأنه من التحاكم إلى الطاغوت؛ الذي أمر الله بالكفر به في قوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا}**".اهـ

[فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم 274/12، وانظر: فتاوى الأئمة النجدية 330/1].

وقال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله: "الذي يستخلص من كلام السلف رضي الله عنهم: أن الطاغوت كل ما صَرَف العبد وصدّه عن عبادة الله وإخلاص الدين والطاعة لله ولرسوله، سواء في ذلك الشيطان من الجن والشيطان من الإنس والأشجار والأحجار وغيرها. **ويدخل في ذلك بلا شك: الحكم بالقوانين الأجنبية عن الإسلام وشرائعه وغيرها من كل ما وضعه الإنسان ليحكم به في الدماء والفروج والأموال.. والقوانين نفسها طواغيت، وواضعوها ومروّجوها طواغيت**، وأمثالها من كل كتاب وضعه العقل البشري ليصرف عن الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم إما قصداً أو عن غير قصد من واضعه، فهو طاغوت".اهـ [فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص 278].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "**كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت**".اهـ [تيسير الكريم الرحمن ص184].

وقال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "**وكل تحاكم إلى غير شرع الله فهو تحاكم إلى الطاغوت**".اهـ [انظر: أضواء البيان/ تفسير سورة الشورى].

وقال الشيخ العلامة عبد القادر بن عبد العزيز فك الله أسره: "فالقول الجامع في معنى الطاغوت بحسب الظاهر أنه كل ما يُعبد من دون الله،[1] وأما على التفصيل فقد ورد في الكتاب والسنة النص على نوعين من الطواغيت: طاغوت العبادة ، **وطاغوت الحكم**.

أ . فطاغوت العبادة، ورد في قوله تعالى: (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) [الزمر: 17] ...

ب . **وطاغوت الحكم، ورد في قوله تعالى: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) [النساء: 60] ، وهو كل ما تُحوكِمَ إليه من دون الله من دستور وضعي أو قانون وضعي أو حاكم بغير ما أنزل الله سواء كان سلطاناً أو قاضياً أو غيرهما**".اهـ [الجامع في طلب العلم 669/2].

[1] أي: وهو راضٍ.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين غفر الله له: "**الطاغوت وهو كل ما خالف حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم**..".اهـ [مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن العثيمين 39/1].

وسُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

السؤال الثالث من الفتوى رقم (8008):

س: ما معنى الطاغوت عموماً، مع الإشارة إلى تفسير ابن كثير لآية النساء: 60؟

ج: أولاً معنى الطاغوت العام: ... **أو تحكيماً له بدلاً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم** ونحو ذلك. **والمراد بالطاغوت في الآية: كل ما عدل عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إلى التحاكم إليه من: نظم وقوانين وضعية** ...

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن باز

وعليه؛ فإن كل من قاتل لتحكيم الديمقراطية، أو الحكم بالقوانين الوضعية، فهو مقاتل في سبيل الطاغوت، فمن الواجب الحذر من ذلك، والتحذير وعدم السكوت.

***

ولتعلموا يا أحفاد عمر المختار: إن الله العزيز القهار، قد أمرنا أن نقاتل لتحكيم شريعته في كل صغير وكبير، وفي كل عظيم وحقير، فقال وهو اللطيف الخبير: (**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** (39)) [الأنفال].[1]

[1] وقد بينت في "إرشاد الأسود الرابضة، فيما إذا اقتتل الحكام والرافضة" ص7-8: أن الفتنة في هذه الآية تعني شرك الحكم والقضاء، لا شرك العبادة والنسك، فليراجعه من أحب ذلك.

قال الشيخ سيد قطب رحمه الله: "أن معنى هذا الإعلان: **الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها، والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض، الحكم فيه للبشر في صورة من الصور**..

أو بتعبير آخر مرادف: الألوهية فيه للبشر في صورة من الصور.. ذلك أن الحكم الذي مرد الأمر فيه إلى البشر، ومصدر السلطات فيه هم البشر، هو تأليه للبشر، يجعل بعضهم لبعض أرباباً من دون الله.. **إن هذا الإعلان معناه انتزاع سلطان الله المغتصب ورده إلى الله؛ وطرد المغتصبين له؛ الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم فيقومون منهم مقام الأرباب؛ ويقوم الناس منهم مقام العبيد.. إن معناه تحطيم مملكة البشر لإقامة مملكة الله في الأرض**..

أو بالتعبير القرآني الكريم: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ).

(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ).

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).."اهـ [في ظلال القرآن 3/1433-1434].

فعلى أهل الفلاح، في ذلك الساح، أن لا يضعوا السلاح، بعدما سقط القذافي وطاح، وأن لا يكتفوا بالنصر المنقوص، ولا يسمعوا لسراق الثورات واللصوص، فما هكذا تعلمنا من النصوص..

قال الإمام ابن هشام رحمه الله: "لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون، **ووضعوا السلاح**.

فلما كانت الظهر، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. معتجراً بعمامة من إستبرق،[1] على بغلة عليها رحالة،[2] عليها قطيفة من ديباج، فقال: **أَوَقَدْ وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، فقال جبريل: فما وضعت الملائكة السلاح بعد، وما رجعت**

[1] الاعتجار: أن يتعمم الرجل دون تلح أي لا يلقي شيئاً تحت لحيته. والإستبرق: نوع من الديباج غليظ.
[2] الرحالة: السرج.

الآن إلا من طلب القوم، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإنّي عامد إليهم فمزلزل بهم.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً، فأذن في الناس: **من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة**".اهـ [السيرة 3/211-212 باختصار يسير، وقد روى ذلك ابن حبان وحسنه الأرنؤوط].

إذا غامرت في شرفٍ مروم * فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ**
فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ * كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ**[1]

***

وتأملوا يا حملة الراية: في ما صح من خبر ورواية، عن النبي صلى الله عليه وسلم في وعيد من تعلم الرماية، ثم تركها بمحض إرادته ورأيه؛

فعن عبد الرحمن بن شماسة أن فُقيماً اللَّخمي قال لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك؟! قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعاينه. قال الحارث: فقلت لابن شماسة: وما ذاك؟ قال إنه قال: (**من علم الرمي ثم تركه فليس منا**) أو: (**قد عصى**) [أخرجه مسلم].

وفي رواية عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني**) [أخرجه ابن ماجة، وصححه الألباني].

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة كفرها**) [أخرجه الطبراني، وابن أبي شيبة].

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه –أيضاً– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها**) [أخرجه البزار والطبراني، وصححه الألباني].

قال الإمام النووي رحمه الله: "**هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه، وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر**".اهـ [شرح صحيح مسلم 13/96].

---

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي ص501.

قلت: هذا فيمن ترك الرماية في غير حاجة إليها، فكيف **بمن تركها في وقت تعين الجهاد؟! بل وكيف بمن تركها حين أوشك أن يُحكم الشريعة في البلاد أو كاد؟!**

فمثله في تلك الساعة، كمثل من تعمد بطلان الطهارة في آخر ركعة! أو تعمد إفساد صومه المفروض قبل أذان المغرب ورفعه! لا –والله– بل أشد من ذلك وأعظم، فقد خذل التمكين للتوحيد وأجرم.

ويعتل من وضع السلاح، وتخلى عن الصفاح، بانتقاد النيتو والدول الكبرى، وعدم رضاهم لما يتبناه ويرى! وقد قال السميع البصير: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)) [البقرة].

ثم ترى أمثال هذا يحذرون من مجرد المطالبة بتحكيم الشريعة في البلاد، مخافة المخالفة ولوم العباد!

ومن كان هذا حاله الدائم، فليبشر باستبدال الله له بمن لا يخاف فيه لومة لائم، قال العزيز الحكيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ **يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)) [المائدة].

وهذه الحجج الممجوجة، في طاعة الكفر وعلوجه، وإقصاء الشريعة عن الحكم والقضاء، ليست من موانع التكفير، وما لها في رفع الكفر أي تأثير،[1] قال الله تعالى: (**فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**) [المائدة: 44].

وأخبث ذريعة، في تعطيل الشريعة؛ الكلام الساقط الفاسد، حول المصالح والمفاسد، قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: "إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه: أن الكفر أكبر من القتل، قال: (والفتنة أكبر من القتل) [البقرة: 217]. وقال: (والفتنة أشد من القتل) [البقرة: 191]

[1] راجع إن شئت "الكوكب الدري المنير"، للعبد الفقير ص86 وما بعدها.

والفتنة: هي الكفر؛ **فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً، يحكم بخلاف شريعة الإسلام، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم**".اهـ [الدرر السنية 510/10].

سأغسلُ عنّي العارَ بالسيفِ جالباً * عليَّ قضاء اللهِ ما كانَ جالباً**
وأذهل عن داري وأجعلُ هدمها * (لديني) من باقي المذمَّةِ حاجباً**[1]

***

إخواني الأماجد، أصحاب العقول والسواعد: كيف تتركون الأغيار، وقطف الثمار؟! ألم يقل النبي المختار -صلى الله عليه وعلى آله الأطهار-: (**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**)؟! [متفق عليه]. فعلام نلدغ من نفس الجحر مرات ومرات؟! فنضحي بالعشرات والمئات، ثم يتسلق طاغوت أسمر أو أحمر على تلك الجماجم، ويرتقيها بارتياح كالسلالم!

قال أمير المؤمنين في بلاد الرافدين أبو عمر البغدادي رحمه الله: "إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة.

فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفيتي؟! لقد وقعت الشعوب الإسلامية فريسة للشيوعية والعلمانية.

وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من مهاجرين وأنصار على عاصمة الصرب في حرب البوسنة؟! بباسطة إنها اتفاقية سلام مزعوم!

وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان؟! قتل وخراب ودمار.

أمة الإسلام: لقد عزمنا أن لا نكرر المأساة، وأن لا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين!".اهـ [حصاد السنين لدولة الموحدين].

فإن كنتم مقتدين يا أبطال الثورة الليبية، فنعم القدوة لكم: **دولة العراق الإسلامية**، فإنها لم تأخذ بالرخص أو القول المسفسط، ولم تمسك بالعصا من الوسط، ولم تداهن في قول

[1] من شعر سعد بن ناشب، انظر: ديوان الحماسة 15/1. وما بين القوسين من تصرف العبد الفقير.

أو عمل، ولم تكترث للوم الهمل، حتى رماها الناس عن قوس واحدة، واجتمعت عليها الفرق الحاسدة؛ فالأمريكان عدو، والشرطة العراقية عدو، والجيش العراقي عدو، والرافضة عدو، و"الصحوات" من الأعراب والبدو، شر عدو..[1] إلخ

أضف إلى ذلك سيل الفتاوى والبيانات، لكثير من العلماء والجماعات، في تخطئة الدولة والخلاف، والظلم لها والإجحاف، **فثبتت ثبات الجبال، أمام أشرس الصعاب وأشد زلزال**.

قامَ للإسلامِ صرحٌ في بلاد الرافدين *** **دولةُ الإسلامِ تبقى رغمَ أنفِ الحاقدين**
مرت الأعوامُ خمساً في تحدٍ وصمود *** كم تخطينا صعاباً كم كسرنا من قيود؟!
كم قطعنا من رؤوسٍ كم فللنا من حديد؟! *** كم بذلنا من نفوسٍ كم فقدنا من شهيد؟!
نحن إن ننزل بساحٍ ساء صبح المنذرين *** نحن بالذبحِ أتينا نسحق الكفرَ اللعين
نحمل القرآن جئنا نفرض التوحيدَ دين *** نقتفي نهجَ الرسولِ والصحابِ الأكرمين

وإني لأشهد: أنني لم أر مثلها في الحفاظ على بيضة المسلمين والسد، كما أنني لم أسمع في العصر الحديث عمن هو أوضح منها في الحق وأشد، ولا والله لا يزاحمها في قلبي من المعاصرين أحد..

فسر أيها الموحد الليبي، لتحكيم شريعة النبي، ولا تسمع لترهات كل جبانٍ غبي، وكن في وجه المحن خير أبي؛

(أخا) غمراتٍ لا يريدُ على الذي * يهمُّ به من مفظعِ الأمرِ صاحباً**
إذا همَّ لم تُردعْ عزيمةُ همّهِ * ولم يأتِ ما يأتي من الأمرِ هائباً**
إذا همَّ ألقى بينَ عينيه عزمه * ونكَّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانباً**[2]
ولم يستشر في رأيهِ غيرَ (دينه) * ولم يرض إلا قائمَ السيفِ صاحباً**[3]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. **والسلام**

---

[1] قال الله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97)﴾ [التوبة].

[2] نكب: انحرف.

[3] من شعر سعد بن ناشب، انظر: ديوان الحماسة 16/1. وما بين القوسين من تصرف العبد الفقير.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

ليلة عيد الفطر المبارك لعام 1432هـ

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw